# موت مؤقت

بقلم : محمد عاطف محمد

## ( وحدثت الجريمة )

**وصل فوج سياحي إسرائيلي إلى أسوان يوم ٢٠٢١/١/٢٠م بعد انتهاء رحلتهم في الأقصر، الفوج مكون من ثلاث مجموعات سيمكثون في أسوان ثلاثة أيام ، وهناك مجموعة مكونة من خمسة أفراد ثلاثة من الذكور واثنان من الإناث ، اختاروا أن يبيتوا في الدور الثاني من الفندق الذي يطل الجانب الأيمن منه على النيل وعلى هذا الجانب ثلاث غرف وهي غرفة ( موشيه ) ثم غرفة ( إستر ) ثم غرفة (إيزاك) ويقابلهم غرفتي ( إسرائيل ) و ( تمار) .**

**وقد وقعت جريمة قتل في هذا الفندق اضطر معها المقدم ( سامح ) أن يستعين بالمحقق ( فريد ظاهر ) بصورة شبه رسمية ؛ حتى يكون على دراية بمجريات التحقيق ، ولم يستطع إشراكه بصورة شبه رسمية إلا عن طريق تسليمه زي رجال الشرطة ، وإعطائه رتبة ملازم أول :**

**ـ من الجيد أن تكون في رحلة سياحية إلى أسوان مع وقوع هذه الجريمة .**

**ـ يظهر أن مشكلة ستكون على الأبواب إذا ظهر أن لنا علاقة بهذه الجريمة ، فأرجو أن نكون خارج الأمر .**

**أخذ المقدم ( سامح ) المحقق ( فريد ) إلى الغرفة التي وقعت فيها الجريمة ليبدأ التحقيق بنفسه .**

**والقتيلة هي ( إستر ) التي تقع غرفتها بين غرفة ( موشيه ) و( إيزاك ) وقد ذبحت بسكين كانت تستخدمها لتقطيع الطعام ، وقد كتب أحدهم بدمائها على الحائط أعلى فراشها ( الموت لإسرائيل ) ، وقد ترك القاتل السكين ولم يحاول التخلص منها .**

**يقول ( فريد ) بهدوء أعصابه المعتادة للمقدم ( سامح ) : ـ كيف وجدتم الجثة ؟**

**ـ خرج أصدقاؤها الأربعة لصيد الأسماك ، وهي لم تخرج معهم ؛ فقد شعرت بوعكة صحية لم تستطع بسببها القيام من الفراش ، وبعد أن عاد أصدقاؤها ذهب كل واحد منهم لرؤيتها للاطمئنان عليها .**

**ـ هل تفقدتم كاميرات الطابق الثاني ؟**

**ـ نعم ، يمكنك أن ترى بنفسك .**

شاهدوا على الكاميرات : بعد أن غادر أصدقاؤها بساعة خرجت من غرفتها وهي في كامل تألقها وزينتها ومن الغريب أنها تضع نظارات شمسية في الليل ، وعندما سألوا أصدقاءها قالوا : إنها عادتها تلبسها في الليل والنهار وهي خارجة ، وبعد نصف ساعة عادت إلى غرفتها وطلبت خدمة الغرف وتناولت العشاء ، بعدها بنصف ساعة عاد أصدقاؤها ودخل كل واحد منهم . ويظهر أيضا موعد مغادرتهم وقد غادروا الساعة السابعة وهي غادرت الثامنة وعادت الثامنة والنصف ثم عادوا التاسعة

ـ معنى هذا أنها قتلت بين الثامنة والنصف والتاسعة والنصف .

ـ نعم هذا صحيح ، وقد حدد الطب الشرعي وقت وفاتها بين الثامنة والنصف والتاسعة والنصف ، ووجدوا آثارا للكحولات في البول ، وهذا يعطي احتمالا لعدم وجود آثار للمقاومة .

ـ وأين وجدتموها بالتحديد ؟

ـ وجدناها في الحمام ، في البداية دخل الشاب ( سعيد ) الذي أوصل لها طعام العشاء وقد طلبت منه أن يترك الباب مفتوحا ، ثم دخل ( موشيه ) ومكث دقيقة كانت فيها في الحمام ؛ لكي تستحم بعد أن شعرت بتحسن ، ثم دخل صديقهم الثاني ( إيزاك ) ومكث خمس دقائق ثم دخلت ( تمار ) ومكثت خمس دقائق أخرى ثم دخل صديقهم الثالث ( إسرائيل ) ومكث دقيقتين ، وخلال كل هذا الوقت كانت لا تزال تستحم ، ثم خرج أغلق الباب الذي كان مفتوحا طوال هذه المدة ، ولما طال انتظارهم طلبوا من موظفي الفندق أن يفتحوا الباب ، وعندما فتحوه وجدوا مكتوبا على الحائط ( الموت لإسرائيل ) ووجدوا الدماء تخرج من أسفل باب الحمام ، وعندما فتحوا الباب وجدوها مقتولة .

ـ وبالطبع كانت أبواب الشرفة مغلقة ؟

ـ نعم .

أخذ ( فريد ) يفحص الغرفة بعناية ويضع احتمالات لكيفية قتلها فحص في البداية الكلمة ليتأكد أنه دم وليس طلائا ، ثم فحص باب الشرفة ليتأكد من أنه لا وجود لأي خدعة ثم فتح الباب وخرج إلى الشرفة ليسأل المقدم ( سامح ) ، أليست هذه غرفة ( موشيه ) التي على اليمين ؟

ـ نعم غرفته .

ـ عليكم أن تفحصوا أغراضهم ، وأخبرني بما ستصلون إليه .

ـ فحص المقدم ( سامح ) أغراض المشتبه بهم وبعد أن عثر معهم على أشياء متشابهة ازدادت بسببها حيرته وشكه في هوية المجرم ، وعندما أخبر ( فريدا ) بالمحتويات ابتسم ابتسامة النصر ، وقال : ـ عرفت المجرم ، وكيف ارتكب الجريمة

اجتمع المشتبه بهم وبدأ ( فريد ) بكشف غموض الجريمة .

## ( انكشاف )

ـ لا أفضل كشف المجرم في البداية ولكنني سأخالف ما اعتدت عليه حتى تفهموا كيف صنع هذا اللغز . المجرم هو ( موشيه ) .

نظر إليه ( موشيه ) وفتح عينيه من شدة التعجب ولم يستطع الكلام ، ونظروا جميعا إليه متعجبين وتابع ( فريد ) :

ـ أنت الوحيد القادر على ارتكاب هذه الجريمة التي أعددت لها طويلا ، وسأبدأ بتسلسل الأحداث : خرجتم جميعا في وقت واحد لصيد الأسماك في السابعة مساءا ، وبقيت ( إستر ) في غرفتها بسبب مرضها ، وهناك احتمالان لهذا المرض إما إنه بسبب دواء أعطيتها له أو أنك تعلم طعاما مخصوصا تمرض إذا تناولته ، وبما أنك أعددت خطة ذكية كهذه فوضعت احتمال تشريح جثتها واشتباههم بك لذلك جعلتها تتناول شيئا يمرضها .

وبعد أن غادرتم تفرق كل منكم لصيد الأسماك واخترت مكانا قريبا من الفندق حتى تترك ملابسك هناك وتسبح إلى أسفل الشرفة ثم استخدمت أدوات التسلق حتى تصعد بها إلى الشرفة ، وقد ترك الخطاف خدوشا بها، وربما لبست ملابس جديدة أو دخلت بما عليك من ملابس ثم طرقت باب الشرفة وقد كانت مستيقظة وتساءلت من فعلك لذا فتحت الباب لك .

بعد أن فتحت الباب أقنعتها بأن تشرب الكثير من الكحولات وبعد مدة فقدت الوعي ، واستخدمت مكياجها وملابسها حتى تخرج من غرفتها لتظهر أمام الكاميرات أنها ليس بها شئ . وبعد نصف ساعة عدت إلى الغرفة وطلبت الطعام والشراب وسيكون الشراب من نفس النوع الذي جعلتها تشربه ، ثم طلبت من موظف الغرف أن يبق الباب مفتوحا ، عن طريق تقليد صوتها ، أو فتحته بنفسك ؛ حتى تكتمل خطك .

بعد ذلك ذبحتها في الحمام بعد أن خلعت عنها ملابسها ؛ حتى تجعل التهمة ملتصقة أكثر بموظف الغرف وكتبت على الحائط ( الموت لإسرائيل ) ؛ حتى يكون دافع الجريمة الاعتداء على القتيلة وكراهية إسرائيل .

يقاطع المقدم ( سامح ) حديث ( فريد ) : ـ ولكن لم يذكر أحد منهم أنهم رأوها مكتوبة عندما دخلوا .

ـ هذا سهل يا سيادة المقدم ، وذلك باستخدام ورق الحائط ، أخفى الكتابة ثم نزعه عندما أراد ذلك وآثار ورق الحائط اللاصق موجودة على حواف الكلام على شكل مستطيل ، وبعد أن قتلها تركها في الحمام ووضع حاجزا أمام الدماء حتى لا تسيل من جسدها إلى الخارج ، ثم رجع حيث كان وعاد مع أصدقائه وترك باب الشرفة مفتوحا .

وكان أول من يدخل إلى الغرفة حتى يتأكد من بقاء الوضع على ما هو عليه ، ثم خرج ولم يمكث طويلا ؛ حتى لا يكون موضع اشتباه ، وعندما دخل إلى غرفته فتح مياه الحمام حتى يثبت حجة غيابه ثم فتح الشرفة وقفز إلى شرفة ( إستر ) ودخل الحمام وأخذ مكانها حتى يستقبل أصدقاءها الذين سيأتون للاطمئنان عليها . وهكذا ظل كل واحد يدخل تلو الآخر ليثبت ( موشيه ) حجة غياب لنفسه وأنها ما زالت حية .

وعندما دخل الجميع وخرجوا كما أخبرونا خرج ( موشيه ) وترك الماء مفتوحا ليجعل الدماء تسيل خارج الحمام ، وخرج من الشرفة وأغلقها .

رد ( موشيه ) : ـ كيف سأغلقها من الخارج ؟

ـ باستخدام شئ تمتلكونه جميعا ، شئ لا يمكن أن نشك فيكم عندما نراه .

قاطعه المقدم ( سامح ) بغضب : ـ أخبرنا ما هو ، لسنا في مشهد تمثيلي حتى تستعرض فيه .

ـ لا يا عزيزي هذا جزء من عملي الاستعراض ، المهم أن هذا الشئ الذي معكم جميعا هو خيط صنارة الصيد ، وإذا أردتم أن تروا كيف فعل ذلك فانظروا ماذا سأفعل .

عقد ( فريد ) خيط الصنارة عقدة بمقدار قفل باب الشرفة ، ثم وضع العقدة حول القفل ثم أخرج الخيط من الباب وأقفل الباب وهو ينظر إلى القفل ، ثم شد الخيط لأعلى ليدور القفل نصف دورة ويغلق الباب ثم طرق الباب ليفتحوا له .

**ـ هكذا تمت الجريمة يا سادة .**

**قال ( موشيه ) : ـ كل منا يمكنه ارتكاب هذه الجريمة فما دليلك على أنني القاتل ؟**

**عندي عدة أدلة : (١) طولكما متقارب ولا يسهل أن نكتشف ذلك من الكاميرات .**

**(٢) أنت الوحيد صاحب البنية الجسمانية التي تؤهلك أن تسبح في هذا الوقت وتقفز من شرفة لأخرى .**

**(٣) بقية الخيط الذي استخدمته لا يزال بحوزتك ، فبعد غلقك للباب لم تستطع نزع الخيط من القفل فقطعته ، وعندما دخلت إلى الغرفة وفي ظل انشغال الجميع بصديقكتم انتزعت بقية الخيط ، وحتى لا تثير حولك الشكوك لم تستطع التخلص منه ، وشرفتك الوحيدة التي بها آثار للخدوش من أثر حبل التسلق .**

**قاطعه المقدم ( سامح ) : ـ ألا يمكن استخدام هذه الخدعة واسترجاع الخيط بدون قطعه .**

**ـ يمكن ولكن ( موشيه ) أخطأ عندما عقد القعدة ضيقة ، فلم يستطع استرجاع البقية ، ومن شدة جذبه ترك الخيط حدوشا على حواف القفل ، وألم تلاحظوا أنه يضع يده اليسرى منذ أن وصل في جيب بنطاله مع أنه يستخدم يده اليمنى ، ومن العادة أن يستخدم يده التي اعتاد على استخدامها في أي شئ حتى في وضع يده في جيبه إلا إذا كان يخفي شيئا .**

**أخرج ( مشويه ) بقية الخيط من جيبه ، واعترف بجرمه وسط ذهول الجميع .**

**قال المقدم ( سامح ) : وأين ورق الحائط ؟**

**ـ يبدو أنه ألقاه في النيل باستخدام كيس وفيه حجر حتى لا نعثر عليه ، ويبدو يا ( موشيه ) أنك أردت أن تجعل هذه القضية وهذا الموت مؤقتا حتى تخدعنا ولكنكم تستهينون بنا دائما .**

**ـ لم تنته القضية بعد يا سيد ( موشيه ) !!**

**ـ ماذا تريد غير كشفك لجريمتي .**

**ـ أريد منك اعترافا صغيرا آخر .**

**ـ أي اعتراف ؟**

**ـ قدراتك الجسدية والعقلية وتخطيطك الجيد لهذه الجريمة وانتظراك للفرصة المناسبة لإتمامها لا يصدر إلا من شخص مدرب جيدا ، مدرب في أحد أجهزة دولتكم دعني أقول إما في ( الشباك ) أو ( الموساد ) .**

**لم يستطع ( موشيه ) هذه المرة النطق ولا بلع ريقه من المفاجأة ...وأكمل ( فريد ) : ـ إتقانك الحديث بالعربية يدل على أنك عشت كثيرا بين العرب وتعلمت العربية جيدا ومن الدلائل السابقة ومن ردة فعلك يبدو أن كلامي صحيح لقد خدمت في أحد هذين الجهازين .**

**بعد كشف الجريمة انصرف ( فريد ) ليترك البقية للمقدم ( سامح ) الذي أشاد به كالعادة وبمساعدته له ، وفي اليوم التالي أرسلت وزارة الخارجية الإسرائيلية اعتذرا بشأن التصرف المنفرد من قبل ( موشيه ) الذي أراد إلصاق التهمة بأحد المواطنين المصريين .**

**ليبقى هذا درسا جديدا ودليلا حديثا على ذكاء المصريين وتفوقهم على عدوهم الأزلي ، وانتصارا جديدا في سجل الانتصارات الخالدة .**

**انتهى**